The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Peter 1:21 -2:5	رسالة بُطرس الأولى 1: 21 – 2: 5
#C2630_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 418
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الحادي والعِشرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 20 و 21 أنَّ عَمَلَ المَسيح كانَ:

مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.

وَنُلاحِظُ هُنا أيضًا، صَديقي المُسْتمع، أنَّ اللهَ كانَ قَدْ أعَدَّ خُطَّة فِدائِنا قَبْلَ تأسيسِ العَالَمِ. فَبِمُقْتَضى عِلْمِ اللهِ السَّابِق، كانَ يَعْلَمُ أنَّ الإنْسانَ سَيَقَعُ في الخَطِيَّةِ. وَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ للإنْسان، فَقَدْ دَبَّرَ أنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ الوَحيدَ يَسوعَ المَسيح لِكَيْ يَدْفَعَ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ عَن البَشَرِ جَميعًا. لِذلكَ، إذا كُنْتَ تَشُكُّ في مَحَبَّةِ اللهِ لَكَ، يَكْفي أنْ تَنْظرَ إلى صَليبِ الربِّ يَسوعَ المَسيح لِتَعْلَمَ أنَّ اللهَ يُحِبُّكَ حُبًّا جَمًّا. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 5: 8 إذْ نَقْرَأُ: "وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ المَسِيحُ لأَجْلِنَا". وَمَعَ أنَّ اللهَ دَبَّرَ خُطَّةَ الفِداءِ قَبْلَ تَأسيسِ العَالَمِ، فَإنَّ هَذِهِ الخُطَّة لَمْ تُنَفَّذْ عَمَلِيًّا إلَّا عِنْدَما جَاءَ يَسوعُ وَبَذَلَ نَفْسَهُ على الصَّليبِ لأجْلِنا.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 22:

طَهَّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ.

وَهَذِهِ هِيَ، عَزيزي المُسْتَمِع، رِسالَةُ الإنْجيل. فَهِيَ رِسالَةُ مَحَبَّةٍ. وَهَذا هُوَ مَا عَلَّمَنا إيَّاهُ السيِّدُ المَسيحُ إذْ قالَ: "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".

كَذَلِكَ، قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 13: 34 و 35: "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

وَقَدْ وَصَفَ بولسُ الرَّسولُ هَذِهِ المَحَبَّة فَقالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 13: 4 8: "الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا".

إذًا، هَذِهِ هِيَ المَحَبَّةُ التي يُريدُ اللهُ مِنَّا أنْ نُظْهِرَها بَعْضُنا لِبَعْض. وكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ اللهَ يُوْصينا بأنْ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا "مِنْ قَلْبٍ طاهِرٍ بِشِدَّةٍ". فَأعْظَمُ شَهادَةٍ يُمْكِنُ للكَنيسَةِ أنْ تُقَدِّمَها للعَالَمِ هِيَ مِنْ خِلالِ حُبِّ المُؤمِنينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ المَحَبَّةِ الزَّائِفَةِ أوِ الأنانيَّةِ، بَلْ إنَّهُ يُوْصينا بأنْ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طاهِرٍ بِشِدَّة.

ثُمَّ يُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ وَالعِشرين:

مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ البَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.

وَكانَ الرَّسولُ بُطْرُسُ قَدْ قالَ في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ: "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ". وَهُوَ يُذَكِّرُنا هُنا قائِلًا: "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ البَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ". أجَلْ يا صَديقي! فَنَحْنُ نُوْلَدُ في هَذا العالَمِ مِنْ أبَوَيْنِ خَاطِئَيْنِ لأنَّ خَطِيَّةَ آدَمَ انْتَقَلَتْ إلى الجِنْسِ البشريِّ بِمُجْمَلِهِ. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّ الإنْسانَ يَهْرَمُ وَيَموت. وَلَكِنَّنا نَشْكُرُ اللهَ كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ لأنَّهُ وَلَدَنا ثانِيَةً "لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ البَاقِيَةِ إِلَى الأَبَد".

وَنَرى هُنا أنَّ كَلِمَةَ اللهِ المَغروسَةَ في قُلوبِنا هِيَ التي أعْطَتْنا الحَياةَ الرُّوحِيَّة. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين 4: 12: "لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالمَفَاصِلِ وَالمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أفْكَارَ القَلْبِ وَنِيَّاتِهِ".

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 8: 5 11: "خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَانْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. وَسَقَطَ آخَرُ فِي وَسْطِ الشَّوْكِ، فَنَبَتَ مَعَهُ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. وَسَقَطَ آخَرُ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةَ ضِعْفٍ. قَالَ هذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!». فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا الْمَثَلُ؟». فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَال، حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ. وَهذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ»".

وَهَذا يُؤكِّدُ لَنا أيضًا أنَّنا وُلِدْنا ثانِيَةً بِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ الباقِيَةِ إلى الأبَد. كَذَلِكَ، فإنَّ هَذا يُذَكِّرُنا بِالكَلِماتِ التي قالَها بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 4: 16 إذْ نَقْرَأ: "وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا". فَسَوْفَ يأتي يَوْمٌ لا تَعودُ فيهِ أجْسادُنا الهَرِمَةُ قادِرَةً على احْتِواءِ الإنْسانِ الجَديد. وَحينئذٍ، فإنَّ أرْواحَنا سَتُفارِقُ هَذا الجَسَدَ المُتْعَبَ لِتَكونَ مَعَ اللهِ إلى أبَدِ الآبِدين. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ

الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 1 إذْ نَقْرَأُ: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ".

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 24 و 25:

لأَنَّ: «كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ». وَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا.

إذًا، هُناكَ أُمورٌ زَائِلَةٌ وَهُناكَ أُمورٌ باقِيَةٌ. وَكَما قالَ بُطْرُسُ الرَّسولُ، فإنَّنا افْتُدينا لا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِنا البَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْناها مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ المَسِيحِ. وَكَما قالَ بُطْرُسُ أيضًا، فإنَّنا وُلِدْنا ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ البَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 24: 35: "السَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ". والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَوْنَ كُلَّهُ آخِذٌ في الزَّوال. وَفي يَوْمٍ مَا فإنَّ الشَّمْسَ سَتَنْطَفِئُ وَتَموت. وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إلى الأبَد. فَإذا كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَعْتَدُّ بِنَفْسِكَ أوْ قُوَّتِكَ أوْ مَنْصِبِكَ، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ لَكَ إنَّ كُلَّ اقْتِخارٍ كَهَذا باطِلٌ. لِماذا؟ لأنَّ "كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. العُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ". أمَّا إذا كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ ثانِيَةً مِنْ رُوْحِ اللهِ، فاعْلَمْ أنَّ هُناكَ حَياةً أبديَّةً تَنْتَظِرُكَ مَعَ اللهِ الحَيِّ السَّرْمَدِيِّ.

وَبَعْدَ أنْ أنْهَيْنا دِراسَةَ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمع، إلى دِراسَةِ الأصْحاحِ الثَّاني ابْتِداءًا بالعَدَدِ الأوَّلِ إذْ نَقْرَأ:

فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ،

فَالمُؤمِنُ المَسيحِيُّ مَدْعُوٌّ، يا أحِبَّائي، إلى حُبِّ الآخَرينَ مِنْ قَلْبٍ طاهِرٍ بِشِدَّة. لِذلِكَ، يَجبُ علينا جَميعًا أنْ نَطْرَحَ كُلَّ خُبْثٍ، وَمَكْرٍ، وَرِياءٍ وَحَسَدٍ، وَكلامٍ قَبيح.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الثَّاني والثَّالِثِ:

وَكَأَطْفَال مَوْلُودِينَ الآنَ، اشْتَهُوا اللَّبَنَ العَقْلِيَّ العَدِيمَ الغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.

فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَبْحَثونَ عَنِ الأمورِ الحِسِّيَّةِ المَلموسَةِ. وَلَكِنَّنا نَعْلَمُ جَميعًا أنَّ أطْعِمَةً كَثيرَةً لا تَحْوي قيمَةً غِذائيَّة. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّها لا تُقَدِّمُ لَنا أيَّ فائِدَةٍ غِذائيَّةٍ تُذْكَر وَلا تُسْهِمُ في نُمُوِّ أجْسادِنا. بَلْ إنَّها قَدْ تُفْضي إلى الوَهْنِ وَالضُّعْفِ وَفُقْرِ الدَّمِ. وَعلى الصَّعيدِ

الرُّوحِيِّ، يَجِبُ علينا أنْ نَشْتَهي كَلِمَةَ اللهِ الحَيَّة. فَمِنْ خِلالِ قِراءَتِنا وَدِراسَتِنا للكِتابِ المُقَدَّس، سَنُدْرِكُ أنَّ اللهَ صَالِحٌ، وَمُنْعِمٌ، وَمُحِبٌّ. وَسَنَحْصُلُ على الغِذاءِ الرُّوحِيِّ الذي نَحْتاجُ إليهِ.

وَكَمْ هُوَ أمْرٌ مُسِرٌّ لِقُلوبِنا أنْ نَرى المُؤمِنينَ الجُدُدَ بيسوعَ المَسيحِ يُقْبِلونَ على قِراءَةِ الكِتابِ المُقَدَّس وَدِراسَتِهِ بِنَهَمٍ وَشَغَفٍ! فَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ التي تُغَذِّينا رُوْحِيًّا. وَهِيَ التي تُنَمِّينا. فَلا يُمْكِنُ لأيِّ مُؤمِنٍ أنْ يَنْمو رُوْحِيًّا بِمَعْزِلٍ عَنْ كَلِمَةِ اللهِ. لِذلكَ يَقولُ لَنا بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا: "وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ، اشْتَهُوا اللَّبَنَ العَقْلِيَّ العَدِيمَ الغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ". وَلا شَكَّ أنَّنا قَدْ ذُقْنا واخْتَبَرْنا أنَّ الربَّ صَالِحٌ.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتِهِ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الرَّابِعِ مُشيرًا إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح:

الَّذِي إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ كَرِيمٌ،

هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الثَّانِيَةُ التي يَسْتَخْدِمُ فيها بُطْرُسُ الرَّسولُ الكَلِمَةَ "كَريم" في هَذِهِ الرِّسالَةِ. فَقَدْ قالَ في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَر: "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ البَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ **كَرِيمٍ**، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ المَسِيحِ". وَهُوَ يَقولُ هُنا: "الَّذِي إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ **كَرِيمٌ**".

إذًا، يُشيرُ بُطْرُسُ الرَّسولُ إلى يَسوعَ بأنَّهُ الحَجَر. وَنَقْرَأُ في نَشيدِ مُوسى (في الأصْحاحِ الثَّاني والثَّلاثين مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَة) أنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخْرٌ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ دَانيال أنَّ نَبوخَذْنَصَّر رَأى في حُلْمٍ تِمْثالًا ضَخْمًا يُمَثِّلُ مَمالِكَ الإنْسانِ ابْتِداءً بِمَمْلَكَةِ بابِل، ثُمَّ مَمْلَكَة مادي وَفارِس، ثُمَّ مَمْلَكَة اليُونان، ثُمَّ الرُّومان، ثُمَّ عَشَرَة مَمالِك أُخرى. وبينَما كان نَبوخَذْنَصَّر يَنْظُرُ إلى التِّمْثال، رَأى حَجَرًا يُقْطَعُ بِغَيْرِ يَدَيْن. وَقَدْ ضَرَبَ الحَجَرُ التِّمْثالَ عَلى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الحَدِيدُ وَالخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ البَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أمَّا الحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأ الأرْضَ كُلَّهَا.

وَقَدْ كانَ الحَجَرُ الذي رَآهُ نَبوخَذْنَصَّر يَرْمِزُ إلى يَسوعَ المَسيح. فَهُوَ الحَجَرُ الذي قُطِعَ بِغَيْرِ يَدَيْن. وَهُو الذي سَيُنْهي حُكْمَ الإنْسانِ على الأرْضِ وَيُؤسِّس مَمْلَكَتَهُ التي لَنْ يَكونَ لَها نِهايَة.

وَعِنْدَما كَانَ مُوسى يَقودُ الشَّعْبَ في البَرِّيَّةِ، عَطِشَ بَنو إسرائيلَ فَصَرَخُوا إلى مُوسى. فَقالَ الربُّ لِمُوسى (حَسْبَ مَا جَاءَ في سِفْرِ الخُروج 17: 6): "هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُوريبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ".

وَقَدْ قَالَ بُولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 10: 4: "وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ المَسِيحَ". أجَلْ يا صَديقي! فالصَّخْرَةُ التي ضُرِبَتْ (إشارَةً إلى مَوْتِ يَسوعَ على الصَّليب) أعْطَتْ حَياةً للإنْسان. فَقَدْ كانَ بَنو إسرائيلَ على وَشْكِ المَوْتِ عَطَشًا في البَرِّيَّةِ. ولكِنْ فَجْأَةً، أعْطاهُمُ اللهُ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ فَأحْياهُم. وَهَذِهِ هِيَ حَالُنا نَحْنُ أيضًا. فَنَحْنُ كُنَّا أمْوَاتًا بالذُّنوبِ وَالخَطايا إلى أنْ جَاءَ المَسيحُ وَماتَ لأجْلِنا على الصَّليب فَخَلَّصَنا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، مَا حَدَثَ لاحِقًا مَعَ بَني إسرائيلَ وَمُوسى. فَنَحْنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ العِشْرين مِنْ سِفْرِ العَدَد أنَّ الشَّعْبَ تَذَمَّرَ ثانِيَةً بِسَبَبِ نَقْصِ المَاءِ. فَقالَ الربُّ لِمُوسى: "خُذِ العَصَا وَاجْمَعِ الجَمَاعَةَ أنْتَ وَهَارُونُ أخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أمَامَ أعْيُنِهِمْ أنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ". فَأخَذَ مُوسَى العَصَا مِنْ أمَامِ الرَّبِّ كَمَا أمَرَهُ، وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الجُمْهُورَ أمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمُ: "اسْمَعُوا أيُّهَا المَرَدَةُ، أمِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرِجُ لَكُمْ مَاءً؟" وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: "مِنْ أجْلِ أنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أمَامَ أعْيُنِ بَنِي إسْرَائِيلَ، لِذلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الجَمَاعَةَ إلَى الأرْضِ الَّتِي أعْطَيْتُهُمْ إيَّاهَا".

وَنَرى هُنا أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغي لمُوسى أنْ يَضْرِبَ الصَّخْرَةَ مَرَّةً أُخرى. فَقَدْ أمَرَهُ اللهُ أنْ يُكَلِّمَ الصَّخْرَةَ فَتُعْطي ماءً. ولَكِنَّ مُوسى ضَرَبَها كَما فَعَلَ في المَرَّةِ الأولى. وَبِذَلِكَ، اقْتَرَفَ مُوسى خَطأً كَلَّفَهُ ثَمَنًا باهِظًا لأنَّ اللهَ حَرَمَهُ مِنْ دُخولِ أرْضِ المَوْعِدِ بِسَبَبِ ذلك. فَقَدْ كانَتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ تُشيرُ إلى المَسيحِ الذي سَيُضْرَبُ (أيْ: سَيَموتُ على الصَّليبِ) مَرَّةً فَقَط لا مَرَّتين. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَكَ أنْ تَفْعَلَهُ، يا صَديقي، لِتَخْلُص هُوَ أنْ تَدْعو باسْمِ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَهُنا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ عَنْ يَسوعَ المَسيح: "الَّذِي إذْ تَأتُونَ إلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ كَرِيمٌ". فَكَما نَعْلَمُ، فإنَّ اليَهودَ رَفَضوا يَسوعَ عِنْدَما جَاءَ إلى الأرْضِ. وَلَكِنَّ هَذا الحَجَرَ الذي رَفَضوهُ كَانَ حَجَرًا حَيًّا مُخْتارًا مِنَ اللهِ، كَريمًا.

وَأخيرًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتَهُ الأولى 2: 5:

كُونُوا أنْتُمْ أيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ.

وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: مَا الذَّبائِحُ الرُّوحِيَّةُ التي يَنْبَغي أنْ نُقَدِّمَها للهِ العَلِيِّ؟ نَقْرَأُ في المَزْمورِ 51: 15 17على لِسانِ دَاوُد: "يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتَيَّ، فَيُخْبِرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ. لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى. ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ

مُنْكَسِرَةٌ. القَلْبُ المُنْكَسِرُ وَالمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ". وَهَذا يُرينا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الرُّوحَ المُنْكَسِرَةَ قُدَّامَ اللهِ هِيَ نَوْعٌ مِنَ الذَّبائِحِ الرُّوحِيَّةِ التي يُمْكِنُنا أنْ نُقَدِّمَها لإلهنا الحَيِّ.

وَنَقْرَأُ أيضًا في الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين 13: 15: "فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ". إذًا، فإنَّ التَّسْبيحَ هُوَ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الذَّبائِحِ الرُّوحِيَّةِ التي يُمْكِنُنا أنْ نُقَدِّمَها للربِّ الإلَه.

لِذلِكَ، لْيَتَنا نَأتي جَميعًا إلى اللهِ بِرُوْحٍ مُنْكَسِرَةٍ، وَأنْ نُقَدِّمَ لَهُ ذَبيحَةَ التَّسْبيحِ مِنْ خِلالِ اعْتِرافِنا باسْمِهِ القُدُّوس. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ، وَأنْ يُبارِكَ وَقْتَكَ لِكَيْ تَتَمَكَّنَ مِنْ صَرْفِ المَزيدِ مِنَ الوَقْتِ مَعَهُ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ وَدِراسَةِ كَلِمَتِهِ الحَيَّة. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تُقَدِّمَ للهِ الحَيِّ دائِمًا ذَبائِحَ رُوْحِيَّةً مَقْبولَةً عِنْدَهُ. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!